البحث الثالث

القواعد التحويلية التوليدية للتراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية لعصام الدين الصبابطي

(دراسة وصفية تحليلية في ضوء النظرية التوليدية)

إعداد

د. منى أحمد الحسين كرار

استاذ مساعد بقسم اللغة العربية جامعة القصيم

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع "القواعد التحويلية التوليدية للتراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء النظرية التوليدية)"؛ بهدف التعرف على هذه القواعد، والمتمثلة من التراكيب الطلبية، وتشمل تراكيب الاستفهام، وتراكيب الأمر، وتراكيب النهي، وتراكيب التمني والترجي، أما التراكيب غير الطلبية، فتشمل تراكيب القسم، وتراكيب المدح والذم، وسيستخدم الباحث المنهجَ الوصفيَّ التّحليليّ، حيثُ إنّ التحليلَ فيه ربطٌ ودِراسَة بين الأساليب المتنوّعة، وما يتضمنه البحث من مقارنات واختلافات بين النّحاة فعمدت إلى وصف " التراكيب الطلبية وغير الطلبية" من خلال الحديث القدسيّ الشّريف، وبعض مقتطفات من القرآن الكريم والشّعر العربي؛ وصولًا إلى صورة حيّة وعملية في هذه الأساليب، وسيصل الباحث إلى العدد من النتائج يقوم برصدها في خاتمة الدراسة، وبناء على هذه النتائج يقوم بذكر عدد من التوصيات.

الكلمات الدلاليه : التحويليه، التوليديه، الاحاديث القدسيه، الجامع ، التراكيب.

Abstract:

This research deals with the subject of "the transformational generative rules of order and non-order structures in the sacred hadiths through the book of the collector of sacred hadiths (a descriptive and analytical study in the light of generative theory)", with the aim of identifying these rules, which are represented by the order structures, and include interrogative structures, command structures, prohibition structures, wishful thinking and Taraji structures, while non-order compositions include section structures, praise and slander structures, and the researcher will use the descriptive analytical approach, as the analysis has a link and study between the various methods, and what The research includes comparisons and differences between grammarians, so I deliberately described "ordering and non-ordering structures" through the hadith Al-Qudsi Al-Sharif, and some excerpts from the Holy Qur'an and Arabic poetry, to reach a vivid and practical picture in these methods, and the researcher will reach a number of results that he monitors in the conclusion of the study, and based on these results, he mentions a number of recommendations.

Key words: Transformational, Generative, Sacred Hadiths, Mosque, Compositions.

المقدّمة.

إنَّ الأحاديث القُدسيّة خطابٌ حيّ، منطوق في الأصل منذُ قِيل، ونَصٌّ مكتوب منذ دُوِّن، تَلَقَّاها الناس مشافهةً عن الرسول (ﷺ)، وهي تتضمَّن معانيَ دقيقة تتَّصل بموضوعات الحبّ الإلهيّ والغفران والرِّضوان. وكلام الله تعالى مع عباده، وحواره معهم يختزل فوائد نفسيّة وتربويّة، ولغة نظمٍ رصيفة تحتاج إلى قارئ يفتح آفاقاً جديدة للفَهم والتأويل[1]. والهدف الرئيس من هذا الكتاب هو تحليل لغة الحديث القُدسي وفْق مستويات تحليل الخطاب، النحويّة، والمعجميّة، والدلاليّة، والتداوليّة، والتركيز على السياق الخطابي للحديث القدسي، وهو سياق أرْحب من السياق النصيّ، ويتكامل معه. وقد شمِلتْ مستويات الخطاب في الأحاديث القُدسيّة المخاطَبِين في كلّ زمان ومكان على اختلاف أجناسهم، وأنواعهم، ومستوياتهم المعرفيّة والفكريّة، وشملت القُرَّاء على اختلاف درجات فَهمهم وتفاعلهم مع نصوص الأحاديث القُدسية[2]. ويتميّز الخطاب المقدَّس باستدعاء القارئ للمشاركة الفعليّة في فهمه؛ فهو مُتَلَقٍّ نَشِط، يقوم بعمليات عقلية للتفاعل مع النصّ، وهو مُتَلَقٍّ يتعاقب في كل زمان ومكان؛ في حركة متواصلة عَبْرَ العصور، لتظلَّ النصوص المقدّسة نصوصاً مفتوحة بفعْل صفتها الخطابيّة، قابلةً لقراءاتٍ مختلفة، ولمعانٍ متوالدة حفظت للحديث القدسيّ مقاصده وقوّة حجاجيّته، وأبقت له قوّته التأثيريّة في نفوس المخاطَبِين.

أما في الاصطلاح فالتركيب: "ضم كلمة فأكثر إلى كلمة أخرى كبعلبك وغلام زيد، فضم إحدى الكلمتين إلى أخرى تركيب والمجموع مركب سواء أكان بنيهما نسبة أم لا".[3]

وترد دلالة المصلح اللغوي ممزوجة بدلالته الاصطلاحية في المعجم الوسيط، فـ "ركب الشيء: جعل بعضه على بعض، وضمه إلى غيره فصار شيئاً واحداً في المنظر، يقال: ركب الفص في الخاتم، وركب السنان في الرمح، ركب الكلمة أو الجملة، وهذا تركيب يدل على كذا، ركب الدواء ونحوه، ألفه من مواد مختلفة". [4]

والتركيب ضربان، أشار إليهما ابن يعيش بقوله: "وذلك أن التركيب على ضربين: تركيب إفراد وتركيب إسناد، فتركيب الإفراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين وهو من قبيل النقل، ويكون في الأعلام نحو: معدي كرب وحضرموت وقالي قلا ولا تفيد هذه الكلم بعد التركيب حتى يخبر عنها بكلمة أخرى، نحو: معدي كرب مقبل، وحضرموت طيبة وهو اسم بلد باليمن، وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرفك بقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة" ، أما

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري." الطبعة الأولى، دار ابن كثير، 2006.

[2] الطبري، جلال الدين. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن." الطبعة الرابعة، دار الكتاب الإسلامي، 2010.

[3] السخاوي، أحمد بن محمد. "القول البديع في التفسير بالمأثور والمعقول." الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2012.

[4] النحوي، ابن هشام. "الكشاف في علوم العربية." الطبعة الثانية، دار المعرفة، 2014.

التلازم فهو أن يستلزم أحد العُنصرين التحليليين النحويين عنصراً آخر ، فتتلازم– مثلاً– التوابع: (الصفة والموصوف، والتأكيد والمؤكد، والبدل والمبدل منه، والمعطوف عليه وحرف العطف والمعطوف)... إلخ. وقد عده د. تمام حسان أحد القرائن اللفظية في السياق.

وقد أشار ابن الحاجب إلى ظاهرة التلازم في النحو العربي وذكر من هذه المركبات: التوابع والمركب الإضافي والموصولي. ويقصد بالمركب المتلازم في هذا البحث أي مركب يستلزم فيه أحد العنصرين التحليليين عنصراً آخر.[1]

ويرى تشومسكي كلًّا من المعنى والمحيط للغة شيء غير مهم وثانوي في دراسة اللغة، فإنّه عند دراسته لتطوّر اللغة لدى الطفل لا يأخذ بالحسبان المحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه هذه اللغة، كما يرى أنّ الطفل مستقل في بناء لغته، فهو يعتمد بذلك على نفسه مع بعض تأثيرات الظّروف المحيطة به، هذا التأثير هو تأثير ثانوي في تكوين اللغة؛ فالإنسان يولد في هذه الحياة ولديه ملكة لغويّة فطريّة تجعله قادرًا على اكتشاف اللغة وتعلّمها بنفسه دون الحاجة إلى غيره، فالطفل –برأي تشومسكي– يمتلك جهازًا فطريًّا أو ما يدعوه بجهاز اكتشاف اللغة؛ إذ يمكّنه هذا الجهاز من جمع المعطيات اللغوية التي يتلقاها الطفل ممّن هم حوله ومعالجته. ثمّ يولّد ويؤسّس مجموعة من القواعد اللغويّة الخاصّة به، وهذه القواعد قد تختلف عن القواعد اللغوية التي يستخدمها الراشدون، ويرى تشومسكي أنّ هذا الافتراض يفسّر العديد من الظواهر اللغوية لدى الفرد عند اكتسابه للغة وتطوّرها [2]. أمّا عن عمل جهاز اللغة الفطري عند الطفل، فيرى تشومسكي أنّ الطفل يحصل على بيانات خفيفة مما يسمعه، وهذه البيانات يكوّن من خلالها الطفل قواعد ومفاهيم جديدة يسير عليها، وأمّا عن اختلاف لغة الطفل عمّن أخذ عنه أو عن الكبار فإنّ للسن والنضج وإدراك الطفل تأثير كبير في بناء المفاهيم التي تتطوّر وتكبر مع تقدّم الطفل بالسن

أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلي تحقيق النقاط التاليه

1/ التعرف على الأحاديث القدسية من خلال كتب الحديث الشريف ومصنفاته.

2- التعرف على التراكيب الطلبية وغير الطلبية في اللغة العربية.

3- التعرف على النظرية التوليدية التحويلية عند العرب وغير العرب.

4- الكشف عن القواعد التحويلية للتراكيب المباشرة وغير المباشرة في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية.

[1] الجهني، أمل خليل. "التحويل الصرفي في الجملة العربية." الطبعة الأولى، دار النور، 2015.
[2] العبودي، عبدالرحمن بن خلف. "الجملة الناقصة في اللغة العربية." الطبعة الأولى، دار العاصمة، 2010.

5- الوقوف على أهم القواعد التحويلية للتراكيب المباشرة وغير المباشرة في الأحاديث القدسية وأكثرها ظهورًا.

أهمية موضوع البحث.

1- قد تسهم نتائج الدراسة في إغناء المكتبة العربية بالمعارف حول التراكيب الطلبية وغير الطلبية في اللغة العربية.

2- تعتبر محاولة تطبيقية جادة للغويات، وحديثة لدراسة القواعد التحويلية التوليدية في الأحاديث القدسية.

3- تعتبر هذه الدراسة امتدادًا لدراسات سابقة حول النظرية اللغوية التوليدية، والقواعد التحويلية التوليدية.

4- تؤسس هذه الدراسة إلى دراسات مستقلة حول القواعد التحويلية في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية، مطبقة على التراكيب الطلبية وغير الطلبية.

منهج الدراسه .

وسيعتمد الباحث في دِراسته المنهجَ الوصفيَّ التّحليليّ؛ لملاءمته وموضوع الدراسة الحالية، حيثُ إنّ التحليلَ فيه ربطٌ ودِراسَة بين الأساليب المتنوّعة، وما يتضمنه البحث من مقارنات واختلافات بين النّحاة فعمدت إلى وصف " التراكيب الطلبية وغير الطلبية " من خلال الحديث القدسيّ الشّريف، وبعض مقتطفات من القرآن الكريم والشّعر العربي؛ ليصل إلى صورة حيّة وعملية في هذه الأساليب، إذ أن هذا النوع من المناهج المستخدمة في البحوث من أكثر طرق البحث شيوعًا ؛ بسبب حصولها على حقائق دقيقة عن الظروف القائمة، وتستنتج علاقات مهمة، وتزود الباحثين بمعلومات علمية دقيقة.

تمهيد: التعريف بالكتاب

يُعد هذا الكتاب من الكتب المحققة الغنية والثرية بالأحاديث القدسية المروية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – والتي رواها عن ربه –عز وجل–، حيث يتميز هذا المصنف بجمعه للأحَاديث القُدسيّة منتقاة من كتب السُّنّة النبوية المطهرة، وكُتب الأحاديث الصّحيحة: مسند الإمام البُخاري، ومسند الإمام مُسلم، وكُتب السُنّة الأربعة: مسند الترمذي، ومسند أبي دَاود، ومسند النّسائي، ومسند ابن مَاجة، والمُوطأ للإمام مَالك، ومُسند أبي داود الطيالسي، ومُسند الإمام الشافعي، ومُسند الإمام أحمد، ومُسند أبي يعلى، وسُنن أبي عَاصم، وسُنن الدار قطني، وسُنن البيهقي، والمُستدرك للحَاكم، وصَحيح ابن خُزيمَة وصحيح ابن حِبّان، ومَعاجم الطبَراني الثلاثة: الكبير والأوسط والصّغير، ومُصنّف عبد الرّازق، وشرح السُنّة للبَغوي، وكُتب كثيرة أخرى وردت في قائمة المراجع، وقد لوحظ

أنه أول مَوسوعة للحديث القدسي تستوعب الأحَاديث القُدسيّة الصحيحة مشرُوحة ومُبوّبة ومحققة ومذيلة بفهارس علمية[1].

بيانات الكتاب: جامع الأحاديث القدسية، موسوعة جامعة مشروحة ومحققة ومذيلة بفهارس علمية، تأليف: أبو عبد الرحمن عُصَام الدين بن سيّد بن عبد ربّ النّبي الصَبَابِطي، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ-2004م .

جامع الكتاب (مؤلفه): هو أبو عبد الرحمن عُصَام الدين بن سيّد بن عبد ربّ النّبي الصَبَابِطي. قام بجمع وتحقيق وتخريج أحاديثه.

عدد أحاديث الكتاب: يُعتبر هذا الكتاب من أكبر الكتب التي جمعت الأحاديث القدسية، واعتنت به بصورة مستقلة، وقد بلغ عدد أحاديثه ألفًا ومائة وخمسين حديثًا، مقسمًا إلى ستة أجزاء، حيث يشتمل الجزء الأوّل على خمسة كتب، وهي: (التوحيد والإيمان والصلاة والإنفاق والصّدقة والصوم والحج.(

والجزء الثّاني يشتمل على ثلاثة كتب، وهي: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد وما نهى الله عنه.)

والجزء الثّالث يشتمل على كتابين، وهما: (الذكر والدعاء والتوبة والإنابة)

والجزء الرّابع على ستة كتب، وهي: (الموت وعذاب القبر والقيامة والشّفاعة ورؤية الله ورحمة الله والجنّة.)

والجزء الخامس على كتابين، وهما: (البر وحسن الخلق، والأنبياء.)

وأما الجزء السادس فيشتمل على كتاب واحد، وهو: (الفضائل)، ثمّ الفهارس العامّة .

-تسمية الكتاب: سُمّي هذا الكتاب بالجَامع؛ لجمعه للأحاديث القُدسيّة وحصرها من مراجع عديدة من السنة النبوية والحديث الشريف، وردت متفرقة في ثنايا هوامشها ومتونها، وقد تم ذكرها في قائمة المراجع بالكتاب، و تم ترتيبه بطريقة يسيرة وسهلة تيسِّر العديد من الفوائد وتحقِّق كثيرًا من المقاصد، وهو مُحقَّق في أسانيده أيضًا، كما شُرِح غريبُه وعُلِّق عليه.

-عدد صفحات الكتاب: بلغت عدد صفحاته (1208) صفحة وزعت في ثلاثة مجلدات، وتم توزيع المجلدات الثلاثة في ستة أجزاء، وتمت طباعته سنة (1425هـ - 2004م)، ونشر بدار الحديث - مصر- القاهرة.

[1] الصبابطي، عصام الدين. جامع الأحاديث القدسية.

المبحث الأوّل: التراكيب الطلبية.

المطلب الأول: تراكيب الاستفهام .

مفهوم الاستفهام في اللغة والاصطلاح واحد، ويُراد به طلب الفهم [1]، يقول الجرجاني (ت: 471هـ) فيهما: ((وبينهما من المناسبة ما لا يخفى، ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: أضربتَ زيدًا ؟كنت طالبًا ما لم يستقرْ عندك، كما أنّكَ إذا قلتَ:إنْ تضرب زيدًا اضرِبْ كان كلامًا معقودًا على الشك)) [2]

ولكون الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألاّ يكون حقيقيًا إلا إذا توافق ظاهره من باطنه ؛ ولذلك ذهب النحاة إلى أنّ الاستفهام في القرآن يختلف عن الاستفهام في كلام البشر؛ لأن المستفهم غير عالم إنما يتوقع الجواب فيعلم به، والله تبارك وتعالى لا يستفهم خلقه عن شيء لذا فالاستفهام في القرآن غير حقيقي ؛لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام، وإنما يخرج الاستفهام في القرآن مخرج التوبيخ والتقرير [3]، لذا فإن أكثر استفهامات القرآن لا تحتاج إلى جواب ؛لأنها من عالم الغيب والشهادة ، وعلى هذا لا يكون الاستفهام حقيقيًا إلا إذا كان لفظه الظاهر موافقًا لمعناه الباطن عند سؤالك عمّا لا تعلمه فتقول: ما عندك ؟ مَنْ رأيت ؟ [4]

لقد ذهب النحاة أيضًا إلى أن الاستفهام له الصدارة في الكلام وفي ذلك يقول صاحب المفصل الزمخشري (ت:538هـ): ((وللاستفهام صدر الكلام، ولا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه فلا تقول: ضربتَ أزيدًا؟)) [5]، وإنما يجب أن تكون لأدوات الاستفهام الصدارة في الكلام لأجل أن تفيد فيه معنى الاستفهام، شأنها في ذلك شأن أدوات المعاني الأخرى؛ لأنها إذا تقدّم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معنى الاستفهام وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش أيضًا بقوله: ((إن الاستفهام له صدر الكلام من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية، فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدِّمًا عليها ليُفيد ذلك المعنى فيها)) [6]

وأكد القولين السابقين الاسترابادي (ت: 686هـ) عندما قال: ((كلَّ ما يغيّر معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وكان حرفًا فمرتبته الصدرُ))

---

[1] الجهني، أمل خليل. "التحويل الصرفي في الجملة العربية." الطبعة الأولى، دار النور، 2015.
[2] الفحل، حسن علي حسن. "تحويل الجملة من الطلبية إلى النفي والاستفهام." الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، 2018.
[3] الزمخشري، جمال الدين. "الكشاف في علوم اللغة." الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، 2007.
[4] الطبري، جلال الدين. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن." الطبعة الرابعة، دار الكتاب الإسلامي، 2010.
[5] النحوي، ابن هشام. "الكشاف في علوم العربية." الطبعة الثانية، دار المعرفة، 2014.
[6] مرجع سابق

الاستفهام قد يخرج عن حقيقته بأن يقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الفهم، والنحاة والمفسرون، والبلاغيون كانوا حريصين على الوقوف على الأسباب أو الأغراض التي تدفع المتكلم إلى استعمال الاستفهام في غير معناه الحقيقي، فأبو عبيده (ت: 210هـ) يرى أن الاستفهام قد لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه، وإنما يُريد به تفهيم المخاطب أو السامع فيخرج الاستفهام إلى معنى النهي، أو التهديد، أو التحذير[1] .

ونجد المبرد يذكر أن الاستفهام ولاسيما في القرآن الكريم قد يستعمل في غير معناه الحقيقي، فلا يُراد به طلب الفهم للمتكلم، وإنما يُراد به توبيخ السامع وتقريره وذلك تنبيهًا له على خطئه وزجرًا له عن ركوب ما يؤدي به إلى التهلكة .[2]

وإذا خرج الاستفهام عن حقيقته واستعمل في معانٍ أخرى هل نقول إن معنى الاستفهام موجود فيه وانضمّ إليه معنى آخر ؟ أو نقول أنّه تجرد من الاستفهام بالكلّية ؟ لقد عالج المفسرون هذا الموضوع، فأبو عبيده (ت: 210هـ) يذهب إلى أن (الهمزة) المستعملة في معنى التقرير تتجرد من معنى الاستفهام، بل هي أداة ثانية لا صلة لها بهمزة الاستفهام ، أما النحاة فلهم رأيهم فهذا ابن جني (ت:392هـ) يرى إن استعمال الاستفهام في غير معناه يجوز لأجله أن تتجرد أداة الاستفهام في بعض الأحوال يصرع ذلك المعنى المستعملة فيه فتقع (هل) مثلاً في بعض الأحوال موضع حرف التحقيق كقوله تعالى: (هَلْ جَزاءُ الإحسَانِ إلا الإحسَانُ)(16) ، أما السبكي (ت:756هـ) من البلاغيين فيرى أن معنى الاستفهام موجود وباقٍ في أكثر المعاني التي يخرج إليها الاستفهام .[3]

بخصوص أدوات الاستفهام أيهما أصل وأيهما فرع ؟ فالنحاة يرون أن الهمزة هي أم باب أدوات الاستفهام ويذهب أكثرهم أنها وحدها الأداة الأصلية في الاستفهام التي لا تستعمل في غيره، وأنّ بقية أدوات الاستفهام قد تضمنت معنى همزة الاستفهام فحملت عليها واستعملت استعمالها، وإنّ معنى الاستفهام عارض فيها مستفاد من همزة مقدّرة معها.[4]

المطلب الثاني: تراكيب الأمر.

إذا كان للأمر أربع صيغ، فللنهي صيغة واحدة هي: المضارع المسبوق بـ (لا الناهية) والنحاة كلهم يجمعون على أن لا الناهية تختص بالدخول على الفعل المضارع فتقتضي جزمه، كما أنّ النهي في اصطلاحهم يعني نفي الأمر، يقول سيبويه (ت: 180هـ): (إنّ لا تضرِبْ نفي لقوله

---

[1] العبدالله، حسن عبدالحميد. "التحويل الناقص في الجملة العربية." الطبعة الثانية، دار الوفاء، 2019.

[2] العجمي، سعيد فلاح سعيد. "التحويل النحوي في اللغة العربية." الطبعة الأولى، دار اليازوري، 2014.
)16(سورة الرحمن الاية 60
[17] مرجع سابق
[4] العبدالله، حسن عبدالحميد. "التحويل الناقص في الجملة العربية." الطبعة الثانية، دار الوفاء، 2019.

اضرِبْ ، ويقول ابن السراج (ت:316هـ): (إذا قلتَ قُم إنما تأمره بأن يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلتَ: لا تقُم فقد أردت منه نفي ذلك فكما أنّ الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك النهي يراد به النفي) [1]

لقد اشترط البلاغيون الاستعلاء في صيغة (لا تفعلْ) وإن لم تُستعمل على سبيل الاستعلاء سموها (دعاءً أو التماساً) وهو يرون أن صيغة (لا تفعل) تستعمل في معنى الدعاء أو الالتماس استعمالها في معنى النهي حقيقة لا مجازًا .[2]

أمّا النحاة القدامى فقد فرقوا بين استعمال صيغة (لا تفعل) في معنى النهي وبين استعمالها في معنى الطلب أو الدعاء، يقول المبرّد (ت:285هـ): (اعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر) .[3]

وقد تابع بعض النحاة المتأخرين البلاغيين في اشتراط (الاستعلاء) في صيغة (لا تفعل) لأجل تسميتها نهيًا، ولذلك هم يسمونها دعاءً إن استعملت على سبيل التضرع والتماسًا ان استعملت في حق المساوي في الرتبة.

يقول ابن هشام (ت:761هـ): (ولا فرق في اقتضاء (لا) الطلبية بين كونها مفيدة للنهي، وكونها للدعاء، كقوله تعالى: (رَبّنَا لا تؤاخِذْنَا) (البقرة /286)، وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعلٍ عليه (لا تفعلْ كذا)، وكذا الحكم إذا خرجت من الطلب إلى غيره (كالتهديد) في قولك لولدك أو عبدك (لا تطعني) [4]

وللسيوطي (ت: 911هـ) رأي مفاده بأن صيغة النهي موضوعة أصلاً للتحريم، فقال: (النهي وهو طلب الكف عن فعل، وصيغته (لا تفعلْ) وهي حقيقة في التحريم وترد مجازًا لمعانٍ منها: الكراهة نحو قوله تعالى: (ولا تمشِ في الأرضِ مرحًا) (الإسراء/37) . والصحيح أن صيغة النهي موضوعة لطلب الكف عن الفعل ولا يتعين فيها التحريم أو الكراهة إلا مع وجود قرينة تدل على ذلك.[5]

---

[1] "اللؤلؤ المكنون في الأحاديث المشهورة من التنزيل والسنة" بواسطة الإمام ابن الجزري.

[2] العجمي، سعيد فلاح سعيد. "التحويل النحوي في اللغة العربية." الطبعة الأولى، دار اليازوري، 2014.

[3] النحوي، ابن هشام. "الكشاف في علوم العربية." الطبعة الثانية، دار المعرفة، 2014.

[4] السخاوي، أحمد بن محمد. "القول البديع في التفسير بالمأثور والمعقول." الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2012.

[5] الحمداني، محمد سعيد. "تراكيب النهي والتحذير في العربية الفصحى." مكتبة لبنان، 2007.

المطلب الثالث: تراكيب النهي.

اذا عدنا للنحوين الأوائل كسيبويه (ت: 180هـ) نجده قد أفرد بابًا خاصًا للأمر، والنهي بعنوان: (باب الأمر والنهي) [1]. ولكننا لو عدنا إلى كتب النحو المتأخرة لم نجد بحثًا خاصًا بأسلوب الأمر يجمع صيغه وتراكيبه، ويبحث في طبيعته، وأصل معناه والمعاني الإضافية التي يُمكن أن يُستعمل فيها، وإنما نجد النحاة قد تناولوا مباحثه في أبواب متفرقة، فتناولوا صيغة أمر المخاطب (افْعَلْ) ضمن موضوع المعرب والمبني وتناولوا صيغة أمر غير المخاطب (ليفعَلْ) ضمن موضوع عوامل الجزم، وتناولوا صيغة الأمر بالمصدر ضمن موضوع إعمال المصدر، وتناولوا الألفاظ الأخرى الدالة على الأمر، والتي أطلق النحاة عليها أسماء الأفعال ضمن موضوع خاص بها .[2]

لقد فرّق النحاة بين استعمال الصيغة في الأمر وبين استعمالها في الدعاء وفي ذلك يقول سيبويه: (وأعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل (دعاء) لأنه استُعظِم أن يُقال أمر، أو نهي) [3]. ويقول المبرد (ت:285هـ): (والدعاء يجري مجرى الأمر والنهي، وإنما سُمي هذا أمرًا، أو نهيًا، وقيل للآخر (طلب) للمعنى فأما اللفظ فواحد فلو قلت للخليفة (أنظر في أمري) لقلت: سألته ولم تقل (أمرته) [4]، ولو أخذنا برأي البلاغيين لوجدنا أن الأمر عندهم يشترط فيه (الاستعلاء) ولو من الأدنى، وإن الدعاء يشترط فيه التضرع، والخضوع، ولو من الأعلى، والالتماس يشترط فيه التساوي مع نفي التضرع والاستعلاء.

المطلب الرابع: تراكيب التمني والترجي.

أسلوب التمني:

التمني هو طلب حصول أمر لا يُرجى حصوله،إما لكونه صعب التحقق أو مستحيل التحقق ويكون في الخير والشروهو من أساليب الإنشاء الطلبي.

أداة التمني:

اللفظ الذي يدل على التمني هو (ليت) وهو حرف مشبه بالفعل (حرف ناسخ) ينصب المبتدأ أسماً له ويرفع الخبر خبراً له ومعناه (أتمنى):

---

[1] الشويكي، محمد. "تراكيب النهي في العربية: دراسة تحليلية وصفية." دار الكتاب الجديد، 2010.

[2] الحلواني، عبد العزيز، وسليمان الشريف. (2014). تعليم النحو العربي. الرياض: دار العلم للملايين.

[3] الحربي، عبد العزيز بن عبد الله. (2012). مبادئ النحو العربي. الرياض: مكتبة الرشد.

[4] الخشت، محمد عثمان. (2010). النحو العربي الميسر. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

مثال عن طلب مستحيل تحققه:قال تعالى: (يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا).النساء:73

أسلوب التّرجّي

الترجي هو توقع حصول أمر محبوب مرغوب فيه ممكن حصوله ويكون في الخير وهو من الأساليب الإنشائية غير الطلبية.[1]

أدوات الترجي:

أداوات الترجي هي: لعلّ،حرى،عسى،اخلولق.

المبحث الثاني: التراكيب غير الطلبية .

المطلب الأول: تراكيب القَسَم.

أنواع القَسَم من حيث الخبر والإنشاء

قَسَم الإخبار وهو " ما قصد به تأكيد جوابه، كقولك: والله ما فعلت كذا، وربي إني لصادق، وعهد الله لا فعلن كذا " [2]

قَسَم السؤال ويسمى قَسَم الطلب أيضا ويطلق عليه (القَسَم الاستعطافي) [3] يقول سيبويه: " اعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين: يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك:...، وأقسمتُ باللهِ عليك لتفعلن " [4]

ويقول في موضع آخر: " وسألت الخليل عن قولهم وأقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت، لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت ها هنا كقولك: والله ؟ فقال: وجه الكلام ليفعلن ها هنا، ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله، إذ كان فيه معنى الطلب " [5] وقد أنكر (هذا النوع) ابن عصفور في شرحه جمل الزجاجي فيقول:" وقولنا كلتاهما خبرية، يعني أن جمله القسم والجواب اذا اجتمعتا كان منهما كلام محتمل للصدق والكذب، نحو: "والله لَيقومَنَّ زيدٌ"، ألا ترى انه يحتمل أن يكون هذا الكلام صادقا وأن يكون كاذبا، فإن جاء ما صورته كصورة القسم وهو غير محتمل للصدق والكذب حمل على انه ليس بقسم، نحو قول الشاعر:

---

[1] العلوان، محمد عبد الله. (2015). التراكيب القسمية في اللغة العربية: دراسة تحليلية. الرياض: دار الثقافة

[2] مرجع سابق

[3] الشهري، نورة بنت عبد الله. (2018). قواعد القسم في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية. الرياض: جامعة الملك سعود.

[4] الغامدي، عبد العزيز سعيد. (2011). قواعد القسم في العربية المعاصرة: دراسة تحليلية وتطبيقية. الرياض: دار الوطن.

[5] العلوان، محمد عبد الله. (2015). التراكيب القسمية في اللغة العربية: دراسة تحليلية. الرياض: دار الثقافة.

باللهِ رَبُّكَ إنْ دَخَلَت فقُلْ لَهُ هَذَا ابنُ هُرْمَة واقفاً بالبِاب " [1]

لكن غير واحد أقره، فإضافة إلى قول سيبويه المذكور آنفاً، نجد الزمخشري يذكر أن (الباء) اختصت بأنّ الحلف بها قد يكون على سبيل الاستعطاف [2] والسيوطي الذي يقول متحدثا عن الباء: " اختص بها الطلب والاستعطاف فلا يقسم فيها بغيرها نحو: " باللهِ أخبرني، و بالله هل قَامَ زَيدٌ. أي أسألُكَ باللهِ مستحلفاً "

أما في كلام الإمام علي – كرّمَ اللهُ وجهَهُ– في نهج البلاغة فنجد القَسَم إخباريا إلا في موضع واحد جاء فيه القَسم طلبيا (استعطافيا). فمن أمثلة الإخباري قوله عليه السلام: "وايمُ الله !لأنصفنَ المظلُومَ من ظالِمِه ولأقُودَنَّ الظالَمَ بخزامتِهِ، حتى أوِردَهُ مَنهَلَ الحقِّ و إن كان كارهاً " [3]

والقَسَم الاستعطافي في قوله عليه السلام: " وإنّي أنشدكَ الله أن لا تكون إمامَ هذه الأمة المقتول،..."[4]

المطلب الثاني: تراكيب المدح والذم.

يُقَسِّم عُلماء البلاغَة الجُمَل التي تؤدي معنى مفهوماً في الكلام العربيّ إلى قسمين : الأول الجملة الخَبَريّة ، والثاني الجملة الإنشائية، **وجُملة المدح والذّم تقع ضِمْن النوع الإنشائيّ

وجملة المَدْح يَجب أن تكون جُمْلة إنشائية ، تتكون من فِعْلٍ يُرادُ به الدّلالة على المدح أو الذّم ، ويكون دائماً فِعلاً ماضياً ، ويلي هذا الفعل فاعِل ، ثُمَّ يأتي بَعْده الاسم المخصوص بالمدح أو الذَّم .

" [1]ديوان زهير بن أبي سلمى"، تحقيق: عبد الله بن زاهر بن حمود العنزي، دار الحكمة.

[2]الدخيل، محمد بن عبد العزيز. (2009). القسم في النحو العربي: دراسة تحليلية. الرياض: المجلس الثقافي العربي.

[3]الغامدي، عبد العزيز سعيد. (2011). قواعد القسم في العربية المعاصرة: دراسة تحليلية وتطبيقية. الرياض: دار الوطن.

[4]العلوان، محمد عبد الله. (2015). التراكيب القسمية في اللغة العربية: دراسة تحليلية. الرياض: دار الثقافة.

المبحث الثالث: النّظرية التّوليدية والتّحويلية .

المطلب الأول : التعريف بالنّظرية.

تأصلت نظرية الأنحاء التوليدية التحويلية مع تشومسكي (1957) الذي انطلق من تبني مفهوم الإبداع creativity كما حدده هامبولدت، و من تطوير مفهوم التحويل الذي اقتبسه من هاريس، ليحدث قطيعة مع الفهم الآلي للظاهرة اللغوية. هذا الفهم عرف أبرز تجلياته في أمريكا لدى التوزيعية. يقول هاريس (1951):

"إن العلاقة الوحيدة التي ستقبل باعتبارها واردة في الدراسة الراهنة هي توزيع أو ترتيب بعض الأجزاء أو المظاهر بالقياس مع بعضها البعض داخل مجرى الكلام".

يوضح هذا النص أن أسس التحليل التوزيعي، كما ظهرت ناضجة عند بلومفيلد (1933) و هاريس و وويلز، و كما فرضها واقع المعطيات انبنت على تقطيع السلسلات الكلامية إلى مكونات مباشرة. اعتمد هذا التقطيع المواقع التي تشغلها هذه المكونات في الجمل. بذا تحدد توزيع العنصر بكونه مجموع محيطاته، أي مجمل المواقع التي يحتلها داخل المتن المدروس.

يفرض مفهوم التوزيع، بهذا المعنى، النظر إلى العنصر لا باعتباره وحدة مستقلة بل باعتباره وحدة تقيم انطلاقا من موقعها علاقة ورود أو علاقة توارد.[1]

بهذا تعكس التوزيعية المشترك بين التحاليل البنيوية و المتلخص في دراسة النسق اللغوي اعتمادا على مفهوم التقسيم و مفهوم الترابطات التي تظهر في مستويين:[2]

- مستوى العلاقات المركبية التي تتأسس عبر الامتداد الخطي.
- مستوى العلاقات الجدولية التي تتأسس عبر سلسلة من التداعيات.

ارتكازا على هذا الفهم، وضعت التوزيعية منهجا في التحليل عرف ب"التحليل إلى المكونات المباشرة" و هو ما نعته تشومسكي ب" نموذج البنية المركبية."

عموما، اعتمد هذا النموذج تحليل الجمل بطريقة تآلفية، أي بالتدرج من الحد الأصغر إلى الحد الأكبر أو من الحد الأكبر إلى الحد الأصغر.[3]

---

(1) Carnie, A. (2013). Syntax: A Generative Introduction. Chichester, UK: Wiley-Blackwell.

(2) Haegeman, L. (2013). Introduction to Government and Binding Theory. Malden, MA: Wiley-Blackwell.

(3) Adger, D. (2003). Core Syntax: A Minimalist Approach. Oxford: Oxford University Press.

المطلب الثاني : مفهوم اللُغة عِنْدَ الوصفيين وتشومسكي .

تعريف اللغة عند تشومسكي

اللغة ظاهرة معقدة. وتعريفها أكثر تعقيدًا . منذ العصور التوراتية ، سعى الناس للعثور على إجابات للسؤال ، ما هي اللغة؟ وكيف تحدث عملية التواصل حاول العديد من الفلاسفة والمنظرين معالجة السؤال من خلال الملاحظة والتجريب والدراسة.

نتيجة هذه الدراسة هي مزيج من التعقيد يتبعه الفهم ، حيث تمكن اللغويون من إيجاد إجابات مختلفة على السؤال مثل تحديد السمات المختلفة للغة البشرية ، والعمليات التي ينطوي عليها التحدث والاستماع والمراحل التنموية ليس فقط اللغة بشكل عام ، ولكن بلغات خاصة ، هناك الكثير الذي يحتاج إلى توضيح ؛ على سبيل المثال ، ما هو استخدام اللغة ، وكيفية استخدامها للتواصل والتحكم والإعلام والسؤال أو للقيام بكل هذه الأشياء. [1]

تعريف اللغة عند دي سوسير

أصرَّ سوسير على الطبيعة المنهجية للغة.

وقد أوضح إن "اللغة هي هيكل ، كل عامل يتم فيه تحديد الأجزاء المختلفة من قبل بعضها البعض".

تشير اللغة من قبل سوسير ، وتتجلى في شكل الكلام والإفراج المشروط ، والأداء الفعلي للمتحدثين عندما يتحدثون أو يكتبون ، وكذلك اللغة و علم اللسانيات ، والتي تمثل المعرفة أو الكفاءة التي يمتلكها جميع المتحدثين بلغتهم.[2]

تحدث جميع التغييرات في اللغة في الإفراج المشروط ، في فعل الكلام الفعلي. لكن فقط بعض هذه التغييرات تصبح مؤسسية في اللغة.

ينص سوسير على أنه لا ينبغي الخلط بين اللغة والكلام البشري ، فهي نظام أو بنية لرموز الكلام . وجادل بأن العناصر اللغوية مترابطة ، وأن وجهة النظر هي التي تخلق موضوع الدراسة اللغوية . نظرًا لأن الكثير يعتمد على وجهة النظر ، فإن طبيعة الإشارة اللغوية تعسفية بالضرورة[3]

---

[1] الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[2] السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[3] الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المطلب الثالث : أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوصفيين وتشومسكي.

في الستينيات ، اقترح اللغوي نعوم تشومسكي فكرة ثورية وقال: لقد وُلِدنا جميعًا ولدينا معرفة فطرية بالقواعد التي تشكّل أساسًا لاكتساب اللغة بالكامل. بعبارة أخرى ، تعتبر اللغة غريزة أساسية للبشر . لكن النظرية قوبلت منذ فترة طويلة بانتقاد واسع النطاق حتى الآن. تقدم دراسة جديدة أدلة دامغة تشير إلى أن تشومسكي ربما كان على حق طوال الوقت.[1]

من الواضح أن القدرة على المشي مشياً منتصباً لفترات طويلة هي قدرة بشرية ، إنه يميزنا عن أقرب أقربائنا من الناحية الجينية . ومع ذلك ، فإن المشي فطري ومكتسب على حد سواء ، وبينما يولد كل طفل بالآليات الأساسية اللازمة للقيام بذلك ، فإن المهارة لن تظهر أبدًا بدون إرشادات وأمثلة مناسبة.[2]

في هذا الصدد ، علم تشومسكي أن اللغة تشبه إلى حد كبير القدرة على المشي . على الرغم من أن البشر يتعلمون بالقدوة والفطرة ، فقد اقترح أننا جميعًا نولد بفهم أساسي للآليات الأساسية للغة.

عمل تشومسكي ما يعرف بالمسمى للقواعد العامة ، هو السبب الذي يجعل البشر يتعرفون على العبارات الصحيحة نحويًا والتي لا معنى لها ، مثل "الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بشراسة." أظهرت الأبحاث السابقة قدرتنا على تمييز الكلمات من غير الكلمات حتى بدون فهم اللغة ، وهي مهارة يمتلكها حتى الأطفال غير اللفظيين . لقد فشل الباحثون منذ فترة طويلة في إثبات أن هذه المعرفة الغريزية نفسها موجودة أيضًا في القواعد.

تشير وجهة النظر الأكثر شيوعًا حول اكتساب اللغة إلى أن البشر يتعلمون اللغة من خلال ملاحظة وحفظ الإشارات النحوية. تفترض هذه النظرية أن فهمنا للغة مبني فقط على الخبرة ، وليس على ميزة معالجة اللغة الداخلية. ومع ذلك ، استخدم باحثون من جامعة نيويورك مؤخرًا تقنية جديدة لإثبات أن نظرية تشومسكي ربما كانت واقعية طوال الوقت على عكس هؤلاء العلماء الآخرين الذين كانت أفكارهم سابقة لعصرهم[3]

[1]مطر، حسن. (2004). المنهج التوليدي ومنهج النحويين العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.

[2]الشيخ، عزيز. (1996). معالم الاتفاق والاختلاف بين المدرستين النحويتين: التقليدية والتحويلية. عمّان: دار الفكر العربي.

[3]حمد، عبد العزيز. (1994). التصور النحوي عند الوصفيين وتشومسكي: دراسة مقارنة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

المطلب الرابع : مكونات القواعد التّوليدية والتَّحويلية .

يلح تشومسكي (1965) على أن المكون التركيبي هو المكون التوليدي الوحيد، أما المكونان الآخران فهما تأويليان.[1]

ينتظم المكون التركيبي كالتالي:

1 –المكون المركَّبي: يضم

أ– الأساس أو القواعد المركبية: و هو ما حدده تشومسكي (1965) بأنه نسق من القواعد، الذي يولد عددا محصورا من متواليات الأساس لكل منها وصف بنيوي. يشمل الأساس عنصرين:

–المكون المقولي: يحدد نسق العلاقات النحوية التي تؤطر متواليات الرموز المقولية و يخصص رتبة العناصر داخل البنية العميقة و يضم نوعين من القواعد:

قواعد إعادة الكتابة: تتكفل بإعادة كتابة الرموز المقولية إلى رموز مقولية أخرى.

قواعد التفريع المقولي: تنقل مقولات المتواليات إلى رموز مركبة. و تتفرع إلى قواعد خاضعة للسياق و قواعد غير خاضعة للسياق.[2]

ب –المعجم: وهو مجموعة غير محدودة من المداخل المعجمية. يتوفر كل منها على خصائص نحوية (تركيبية و دلالية و صواتية.)

2 – المكون التحويلي: ينطلق من المؤشرات المركبية الأولى ؛لتكوين مؤشرات مركبية مشتقة.

من بين الفرضيات التي تبناها نموذج (1965) أي النموذج المعيار التمييز بين البنية العميقة و البنية السطحية. تتميز الأولى بسمتين أساسيتين:

– دورها في التركيب، باعتبارها تشكل نقطة انطلاق الاشتقاقات التحويلية.

–دورها في التأويل الدلالي، إذ تضم جميع المعطيات المحددة لمعنى الجملة. في حين أن الثانية تقف عند مستوى التأويل الصوتي. يتضمن هذا الموقف ثبوت المعنى عند التحويل.

[1] الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[2] السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

بيد أن النقاشات التي تمحورت حول النموذج المعيار كشفت عدة نقاط ضعف في النظرية، فطرحت عدة خلافات حول كيفية تجاوز سلبيات النموذج، عرفت أبرز تجسيداتها في تيارين أساسيين:

1 – الدلالة التوليدية: ركزت على المماثلة بين البنية العميقة و التمثيل الدلالي وقد انطلقت في ذلك، من ضرورة إدماج القواعد التركيبية في التمثيلات الدلالية.[1]

2 – الدلالة التأويلية: انصب اهتمامها على نقد طروح الدلالة التوليدية من جهة وتعديل النظرية المعيار من جهة أخرى، مؤسسة بذلك ما نعته تشومسكي في العديد من كتاباته، بالنظرية المعيار الموسعة. تم في هذه النظرية التراجع عن فكرة أن التركيب قادر وحده على وصف وتفسير جمل اللغة دون الاعتماد على مكونات النحو أخرى.

يعني هذا أن تشومسكي – بفعل النقاشات التي تلت ظهور النموذج المعيار– قد وعى نقاط النقص التي تضمنها نموذجه، فكان لابد من إدراج بعض التعديلات الجوهرية في هذا النموذج بشكل يمكنه من استيعاب و تفسير هذه المعطيات. ساهم في تشكيل هذه التعديلات ما تلا ظهور النموذج المعيار من نقاشات حادة.[2]

برنامج عمل الذي اقترحه تشومسكي لتحقيق هذه الاستراتيجية هو تبسيط القواعد الخاصة بكل مكون، فكان التعديل الأول هو تبسيط المكون المقولي، و قد قام به تشومسكي من خلال مقاله "ملاحظات حول التأسيم" الصادر سنة (1967)، و قد ناقش فيه فرضيتين هما:

- الفرضية التحويلية. المبحث الرابع: دِراسَة تحليليّة لِشواهد التراكيب من خلال كتاب جَامع الأحَاديث القُدسيّة.
- المطلب الأول: دِراسَة تحليليّة لِشواهد التراكيب الطلبية من خلال كتاب جَامع الأحَاديث القُدسيّة.

[1] السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[2] الشيخ، عزيز. (1996). معالم الاتفاق والاختلاف بين المدرستين النحويتين: التقليدية والتحويلية. عمّان: دار الفكر العربي.

أولا الاستفهام

بدا هذا الشكل في ثلاثة وعشرين موضعاً يمثلها قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما يرويه عن الحق– سبحانه – عندما يجيب عن سؤال الملائكة عندما تعجبت من شدة الجبال فسألت:

1"–قالوا:يا ربِّ فَهَل مِنْ خَلقِكَ شيءٌ أَشدُّ من الحديدِ؟ قال: نعم، النار." (1/135/150/10)

جاء المركب المتلازم الاسمي في جواب الاستفهام، وقد حُذف فيه أحد العنصرين الأساسيين وهو الخبر، حيث دل عليه الاستفهام قبله، والتقدير: "النارُ أشُّدِ من الَحديدِ". وقد حُذف الخبر للتركيز على مضمون المبتدأ، وليضعه في دائرة اهتمام المخاطب فهو مدار الخطاب.

كما يلحظ على هذا الشكل ما يلي:

- مجيء الخبر محذوفاً مع وجود دليل مع:

أ–"لا النافية للجنس"، وبدا ذلك في قول الرسول– صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن الحق– جل وعلا– عندما ينادي على أهل الجنة:

2"–يا أهلَ الجنةِ، خُلودٌ لا موتَ" (2/352/385/8)(. والتقدير: لا موتَ فيه.

ب–العطف، وظهر ذلك في قول الرسول– صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن الله– عز وجل– عندما يقول لآخر أهل الجنة دخولاً:

3"–لك الذي تمنيتَ، وعشرةُ أضعافِ الدُّنيا" (2/310/344/4). والتقدير:"وعشرة أضعاف الدنيا لك."

ورود الخبر محذوفاً في:

أ– جواب الاستفهام، كما في الشاهد الأول.

ب–جملة الاستفهام، ويمثل ذلك قوله تبارك وتعالى فيما رواه عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عندما ينادي على أهل السماء الدنيا إذا ذهب ثلث الليل الأول:

4"–فيقول: هل مِنْ مُستَغفرٍ؟ هل مِنْ تائبٍ؟.."(/1/67/69). والتقدير: "هل مِنْ مُستَغفرٍ موجودٌ؟"

ج– أسلوب العرض، واتضح ذلك في قوله– سبحانه وتعالى– فيما رواه عنه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– عندما ينزل إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيقول:

5"–ألا من مُسْتَغفِرٍ فأغفِرُ له؟"(1/69/73/11). والتقدير: "ألا من مستغفر موجود؟"

تنوع أشكال الخبر المحذوف في المركب المتلازم بين:

أ- خبر المبتدأ، كما في الشاهد الأول.

ب- خبر لا النافية للجنس، كما في الشاهد الثاني.

ج- خبر كان، وتمثل ذلك في قوله عز وجل فيما رواه عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عندما يسأل رجلاً من أهل الدنيا استأذنه في الزرع:

6 -فقال: "أو لستَ فِيمَا شِئتَ؟" (2/364/397/3). والتقدير: "أو لستَ كائناً."

-قد يحذف خبر كان مع اسمها في المركب المتلازم، وظهر ذلك في قوله سبحانه وتعالى فيما رواه عنه رسول الله- صلى الله عليه وسلم – للرجل الذي طلب من أولاده أن يحرقوه ويسحقوه:

7 -فقال الله- عز وجل-: "كُنْ" (1/80/86/7). والتقدير: "كُنْ رجلاً كما كنت."

وقد اتفق النحاة على انه يجوز حذف الخبر من بنية الجملة الاسمية في المواضع التالية [1]

*إذا وقع المبتدأ بعد إذا الفجائية.

*إذا ورد المبتدأ في جواب الاستفهام.

*إذا ورد في الكلام دليل على الخبر المحذوف.

كما ذكر البلاغيون أن المسند قد يحذف إذا كان خبراً لأغراض منها: [2]

الاختصار والاحتراز عن العُبث- ضيق المقام عن إطالة الكلام.

تكثير الفائدة لحمل الكلام عليه تارة وعلى غيره أخرى.

المحافظة على الوزن.ٍ

- اتباع ومجاراة ما جاء في استعمالاتهم الواردة عند العرب.
- أما خبر (لا) النافية للجنس فيكثر حذفه إن فُهِم أو دلت عليه قرينة. [3] وذلك وجوباً عند التميميين والطائيين، وكثر حذفه عند الحجازيين جوازاً، ومثاله أن يُقال: هل من رجل

[1] الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[2] الشهري، نورة بنت عبد الله. (2018). قواعد القسم في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية. الرياض: جامعة الملك سعود.

[3] السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

قائمٌ؟، فتقول: "لا رجلٌ". ولا فرق في ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور.. فإن لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع.

– أما حذف خبر (كان) فإنه لا يبدو لازم الذكر وروده محذوفاً نادر وهو ما جعل النحاة يقصرون جوازه على الضرورة الشعرية ما عدا (ليس) التي يجوز حذف خبرها في الاختيار إذا كان اسمها نكرة عامة، ومن حذف خبر كان في الضرورة قول الشاعر عمرو بن أحمر بن عامر الباهلي (65 هـ)

–رماني بأمرٍ كُنتُ مِنه ووالدِي بَرِيّاً ومِن أجلِ الطَوِيّ رَمَانِي. (الطويل)، فالتقدير: كنت منه بريا وكان والدي بريا، فحذف الخبر من الجملة الأولى لذكره في الثانية([1]

ثانيا الامر :

- ظهر هذا الشكل في موضع واحد ظهر في قول النبي– صلى الله عليه وسلم– على لسان رب العزة– سبحانه وتعالى:–

1– "فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو شعيرة". (1/37/27/11)

ورد المركب المتلازم الحرفي محذوف (لام الأمر) مع الفعل المضارع والفاعل بعدها، وقد حذفت (لام الأمر) مع ما بعدها حيث دل عليهم السياق قبلهم وبخاصة لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع:

" فليَخْلُقُوا" قبلَها، والتقدير: "ليخلقوا". وقد حذفت لام الأمر للتركيز على التهديد والوعيد وأنهم غير قادرين حتى على أن يخلقوا شعيرة. كما أن حذف لام الأمر يشعر بسرعة تنفيذ الأمر في لحظة الحديث وكذلك تلازم لحظة التلفظ وزمن التنفيذ.

وقد اختلف النحاة في جواز حذف لام الأمر مع بقاء عملها، وذلك تبعاً للأحوال التالية :

كثير مطرد: وهو حذفها بعد قول بصيغة الأمر، نحو: (قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ (إبراهيم 31)، أي: يقيموا. وهو مذهب الكسائي.

---

[52]الباهلي عمرو بن أحمر .ديوانه. الإمارات العربية : قنديل للطباعة والنشر . 2017

الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قليل جائز في الاختيار: وهو حذفها بعد قول غير أمر، كقول منصور ابن مرثد الأسدي:

–قلتُ لبوابٍ لديهِ دارها تأذن فإني حَمُوها وجارُها. (الرجز).أي لتأذن قليل مخصوص بالاضطرار في الشعر فقط وهو الحذف دون تقدم قول بصيغة أمر ولا بخلافه، كقول حسان:[1]

–مُحمّدٌ تَفدِ نَفسَكَ كُلُّ نَفسٍ إذا ما خِفْتَ مِنْ أمرٍ تَبَالا. (الوافر)، أي: لتفد.

– لا يجوز مطلقاً، ولا في الشعر، وهو رأي المبرد.

ثالثا النهي:

"فإذا كان يومُ صَومِ أحدِكم فلا يرفُثْ يومَئذٍ ولا يصْخَبْ" (1/139/161/6) حيث ورد المركب المتلازم الإضافي محذوف عنصريه الأساسيين وهو المضاف والمضاف إليه وقد دل عليهما السياق وبخاصة جملة النهي قبله، والتقدير: "ولا يصخب يومئذ". وقد حذفا للإيجاز والاختصار.[2]

وقد حذفا معاً "يريد المضاف والمضاف إليه وذلك إذا تكررت الإضافة.

رابعا التمني والترجي :

ومَنْ أظلمُ مِمّن ذَهَبَ يَخْلُقُ كخَلْقِي؟ فليَخْلُقُوا ذَرّةً." (1/37/27/11)([، والتقدير: "إذا علموا ذلك فليقوموا فليخلقوا."...

والأصل أنه "لا يجوز حذف أداة الشرط ولو كانت (إن) في الأصح، كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم، ولا حذف حرف الجر. وجوز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل، وتدخل الفاء إشعاراً بذلك، وخرج عليه قوله تعالى: (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ) (المائدة 106)

كما أن (أو) قد تفيد الشرطية، نحو: لأضربنه عاش أو مات"، أي: إن عاش بعد الضرب وإن مات، ومثله: لآتينك أعطيتني أو حرمتني، قاله ابن الشجري" ، "وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرطية أن يقول وللعطف لأنه قدر مكانها (وإن)، والحق أن الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل، وأن (أو) على بابها، ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط" [3]

---

[1] الدخيل، محمد بن عبد العزيز. (2009). القسم في النحو العربي: دراسة تحليلية. الرياض: المجلس الثقافي العربي.

[2] الغامدي، عبد العزيز سعيد. (2011). قواعد القسم في العربية المعاصرة: دراسة تحليلية وتطبيقية. الرياض: دار الوطن.

[3] حمد، عبد العزيز. (1994). التصور النحوي عند الوصفيين وتشومسكي: دراسة مقارنة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

وتحذف أداة الشرط وجملته من بنية الجملة الشرطية مع بقاء جملة جواب الشرط دليلاً على الجملة الشرطية كلها، ويكون ذلك مطرداً عند كثير من النحاة فيما يسمى بالشرط بلا أداة [1]، وذلك في الأمر والنهي والاستفهام والتمني والرجاء والعرض والتحضيض والدعاء وأسماء الأفعال التي تكون بمعنى الأمر وأمثال الحروف، نحو: حسبك وشرعك... إلخ.

المطلب الثاني: دِراسَة تحليليّة لِشواهد التراكيب غير الطلبية من خلال كتاب جَامع الأحَاديث القُدسيّة.

أولا القسم :

1" –وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي: لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله" (2/296/337/15)

جاء المركب المتلازم الجُملي محذوف الجملة الأولى من القسم حيث حذف فعل القَسم مع فاعله، وقد دل عليهما السياق وبخاصة جملة جواب القسم بعدها، والتقدير: "أقسم أو أحلف". وقد حذفا للاختصار ولفت الذهن وجذب الانتباه إلى جواب القَسم بعدهما.

ويلحظ على هذا الشكل:

- حذف الجملة الأولى من القسم مع دلالة اللام الموطئة لجواب القسم عليها، وبدا ذلك في موضعين يمثلهما قوله– تبارك وتعالى:–

2" –ولئن استعاذني لأعيذنه". (1/75/80/4). والتقدير: "وأقسم لئن."...

" وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه. وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته. فأما الجملة فنحو قولهم في القسم: والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت. وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال– من الجار والجواب– دليلاً على الجملة المحذوفة" [2]

[1]الشهري، نورة بنت عبد الله. (2018). قواعد القسم في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية. الرياض: جامعة الملك سعود.

[2][2]الشيخ، عزيز. (1996). معالم الاتفاق والاختلاف بين المدرستين النحويتين: التقليدية والتحويلية. عمّان: دار الفكر العربي.

وقد آثروا حذف جملة القسم لأنها "جملة توكيدية ليس غير، ومن ثم فهي جملة ثانوية أو فرعية، بيد أن جملة الجواب هي الجملة الأصلية التي تحمل المعنى الأصلي المراد إبلاغه"[1]

ثانياً: المدح والذّم :

ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً". (2/326/355/1). والتقدير: "سمعا تسمع به."

والصفة لا يحسن حذفها لأن الغرض من الصفة إما التخصيص وإما الثناء والمدح وكلاهما من مقامات الإطناب، والحذف من باب الإيجاز والاختصار فلا يجتمعان لتدافعهما، وقد حذفت الصفة على قلة وندرة وذلك عند قوة دلالة الحال عليها وذلك فيما حكاه سيبويه من قولهم: سيرٌ عليه ليلٌ، وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا إنما حذف فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها [2].

الخاتمة والنتائج.

في الختام، تناولت هذه الدراسة موضوع "القواعد التحويلية التوليدية للتراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية"، وهدفت إلى التعرف على هذه القواعد وتحليلها في ضوء النظرية التوليدية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل التراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية، مع الاستناد إلى بعض المقتطفات من القرآن الكريم والشعر العربي.

وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج المهمة، حيث تم توثيق وتحليل القواعد التحويلية التوليدية المستخدمة في بناء التراكيب الطلبية وغير الطلبية. وقد أظهرت النتائج تنوعًا وتعددًا في استخدام هذه القواعد في الأحاديث القدسية، وكشفت عن بعض الأنماط اللغوية والتركيبية التي تميزت بها هذه الأحاديث.

بناءً على النتائج التي تم جمعها وتحليلها، توصي هذه الدراسة بضرورة تعزيز الدراسات المتعلقة بالنحو والتحويلية في تحليل الأحاديث القدسية وتطبيق القواعد التحويلية التوليدية عليها. كما تشجع على مزيد من الدراسات التحليلية والمقارنة بين النحو التقليدي والنظرية التوليدية في فهم وتفسير التراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية.

[1] السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[2] العلوان، محمد عبد الله. (2015). التراكيب القسمية في اللغة العربية: دراسة تحليلية. الرياض: دار الثقافة.

علاوة على ذلك، توصي الدراسة بتطوير البرامج الأكاديمية والمناهج التعليمية لتضمن دراسة النحو والتحليل اللغوي في إطار النظرية التوليدية، مع التركيز على تطبيقاتها العملية على النصوص الدينية. كما تدعو إلى تعزيز التواصل والتعاون بين الدارسين والأكاديميين في مجالات النحو والتحويلية والدراسات الدينية، من أجل تبادل الأفكار والنتائج والمساهمة في تطوير المعرفة.

باختصار، تعد هذه الدراسة مساهمة قيمة في فهم وتحليل القواعد التحويلية التوليدية للتراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية. ومن خلال توصياتها، تمثل خطوة مهمة نحو تطوير المعرفة في مجال اللغويات ودراسات الدينية، وتعزز الاهتمام بالتحليل اللغوي للنصوص الدينية وتطبيق النظرية التوليدية في هذا السياق.

التوصيات.

بناءً على النتائج التي تم جمعها وتحليلها في هذه الدراسة حول "القواعد التحويلية التوليدية للتراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية من خلال كتاب جامع الأحاديث القدسية (دراسة وصفية تحليلية في ضوء النظرية التوليدية)"، يمكن التوصل إلى بعض التوصيات التالية:

1 .تعزيز الدراسات المتعلقة بالنحو والتحويلية في تحليل الأحاديث القدسية وتراكيبها، بما في ذلك الاهتمام بالقواعد التحويلية وتطبيقها على النصوص الدينية.

2 .تشجيع الباحثين على مزيد من الدراسات التحليلية والمقارنة بين النحو التقليدي والنظرية التوليدية في فهم وتفسير التراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية.

3 .دعم الأبحاث المستقبلية التي تهدف إلى توظيف المنهج التوليدي في دراسة النحو العربي التقليدي وتحليل النصوص الدينية والأدبية.

4 .تطوير البرامج الأكاديمية والمناهج التعليمية لتشمل دراسة النحو والتحليل اللغوي في إطار النظرية التوليدية، مع التركيز على تطبيقاتها العملية على النصوص الدينية.

5 .تعزيز التواصل والتعاون بين الدارسين والأكاديميين في مجالات النحو والتحويلية والدراسات الدينية، من أجل تبادل الأفكار والنتائج والمساهمة في تطوير المعرفة.

تهدف هذه التوصيات إلى تعزيز الفهم والتطبيق الأفضل للقواعد التحويلية التوليدية في تحليل التراكيب الطلبية وغير الطلبية في الأحاديث القدسية، وتوفير إسهامات قيمة في مجال اللغويات والدراسات الدينية.

قائمة المصادر والمراجع.

المراجع الإنجليزية

Adger, D. (2003). Core Syntax: A Minimalist Approach. Oxford: Oxford University Press.

Carnie, A. (2013). Syntax: A Generative Introduction. Chichester, UK: Wiley-Blackwell.

Haegeman, L. (2013). Introduction to Government and Binding Theory. Malden, MA: Wiley-Blackwell.

المراجع العربية

ابن فارس، جمال الدين. "معجم الأصول في تعليم العربية." الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، 2008.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "الأدب الكبير." الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، 2016.

الأزهري، محمد بن سليمان. "المشكاة في تحفيظ الحديث وعلومه." الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، 2009.

الباعث، صادق. (2001). نظرية التوليد وتحليل الجمل. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري." الطبعة الأولى، دار ابن كثير، 2006.

الجرجاني، عبد القاهر. "المعجم الكبير." الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 2011.

الجهني، أمل خليل. "التحويل الصرفي في الجملة العربية." الطبعة الأولى، دار النور، 2015.

الحربي، عبد العزيز بن عبد الله. (2012). مبادئ النحو العربي. الرياض: مكتبة الرشد.

الحلواني، عبد العزيز، وسليمان الشريف. (2014). تعليم النحو العربي. الرياض: دار العلم للملايين.

الحمداني، محمد سعيد. "تراكيب النهي والتحذير في العربية الفصحى." مكتبة لبنان، 2007.

الخشت، محمد عثمان. (2010). النحو العربي الميسر. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

الدخيل، محمد بن عبد العزيز. (2009). القسم في النحو العربي: دراسة تحليلية. الرياض: المجلس الثقافي العربي.

الزمخشري، جمال الدين. "الكشاف في علوم اللغة." الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، 2007.

السخاوي، أحمد بن محمد. "القول البديع في التفسير بالمأثور والمعقول." الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2012.

السيد، عبد الرحمن. (1992). نظرية التوليد وتحليل الجمل العربية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

السيوطي، جلال الدين. "المفصل في علم التجويد والقراءات." الطبعة الرابعة، دار الكتاب العربي، 2013.

الشاذلي، محمد عبدالرحمن. "التحويل الناقص في الجملة العربية." الطبعة الثانية، دار الثقافة، 2017.

الشرقاوي، علي. (2006). النظرية التوليدية وتحليل الجمل. الرياض: دار الوطن.

الشعبي، أحمد عبد العزيز. (2007). تحليل تراكيب النهي في اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشهري، نورة بنت عبد الله. (2018). قواعد القسم في اللغة العربية: دراسة نحوية تحليلية. الرياض: جامعة الملك سعود.

الشويكي، محمد. "تراكيب النهي في العربية: دراسة تحليلية وصفية." دار الكتاب الجديد، 2010.

الشيخ، عزيز. (1996). معالم الاتفاق والاختلاف بين المدرستين النحويتين: التقليدية والتحويلية. عمّان: دار الفكر العربي.

الصبابطي، عصام الدين. جامع الأحاديث القدسية.

الصباطي ، عصام الدين ، جامع الأحاديث القدسية

الصفار، محمد بن علي. (2017). التحليل النحوي والصرفي وتطبيقاته. الرياض: مكتبة العبيكان.

الطبري، جلال الدين. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن." الطبعة الرابعة، دار الكتاب الإسلامي، 2010.

العبدالله، حسن عبدالحميد. "التحويل الناقص في الجملة العربية." الطبعة الثانية، دار الوفاء، 2019.

العبودي، عبدالرحمن بن خلف. "الجملة الناقصة في اللغة العربية." الطبعة الأولى، دار العاصمة، 2010.

العجمي، سعيد فلاح سعيد. "التحويل النحوي في اللغة العربية." الطبعة الأولى، دار اليازوري، 2014.

العلوان، محمد عبد الله. (2015). التراكيب القسمية في اللغة العربية: دراسة تحليلية. الرياض: دار الثقافة.

الغامدي، عبد العزيز سعيد. (2011). قواعد القسم في العربية المعاصرة: دراسة تحليلية وتطبيقية. الرياض: دار الوطن.

الفحل، حسن علي حسن. "تحويل الجملة من الطلبية إلى النفي والاستفهام." الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، 2018.

اللؤلؤ المكنون في الأحاديث المشهورة من التنزيل والسنة بواسطة الإمام ابن الجزري.

المبارك، فاطمة محمد. "دلالات التعجب والتأكيد في الجملة العربية." الطبعة الثالثة، دار الحكمة، 2012.

النحوي، ابن هشام. "الكشاف في علوم العربية." الطبعة الثانية، دار المعرفة، 2014.

حمد، عبد العزيز. (1994). التصور النحوي عند الوصفيين وتشومسكي: دراسة مقارنة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: عبد الله بن زاهر بن حمود العنزي، دار الحكمة.

مطر، حسن. (2004). المنهج التوليدي ومنهج النحويين العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.